بان اهل اللغة لا يفهمون من سميع وبصير الا ذات ثبت لها
السمع والبصر لان اطلاق المشتق وصفا لشيء يقتضي
ثبوت ماخذ الاشتقاق له فثبت له المدعي بالاية والحديث
والاجماع مع اعتبار ما يفهمه اهل اللغة ولا يخفى انه
لا ايطا في كلام الناظم بل فيه للجناس التام لان السمع الاول بمعنى
الصفة القديمة والسمع الثاني بمعنى الدليل السمعي على انه
تقدم انها ليست من مشطور الرجز بل من كامله وحينئذ
فلا ايطا فهل له الخ التعبير بالفا لان هذا الا يتفرع على
ما قبله ويمكن حمل الفا للاستئناف ويصح ان تجعل فاء
الفصيحة فتكون في جواب شرط مقدر والتقدير اذا اردت
تحقيق مسئلة الادراك فاقول لك هل له الخ وحاصل
ما ذكره الناظم انه قيل بثبوتها وقيل بانتفائها وقيل بالوقف
فهي اقوال ثلاثة وقد اختلف ايضا في صفة التكوين فاثبتها
الماتريدية وعليه فهي قديمة قائمة بذاته تعالى يوجد بها
ويعدم بها لكن ان تعلقت بوجودك تسمي ايجادا وان
تعلقت بعدمك تسمي اعداما وان تعلقت بالحياة تسمي
احياء وهكذا فصفات الافعال عندهم قديمة لانها صفة
التكوين وهي قديمة وذهب بعضهم الى ان هذه كلها
صفات متعددة وفيه تكثير للقدماء اجد او نفاها الاشاعرة
وجعلوا صفات الافعال هي تعلقات القدرة التنجيزية
الحادثة فان قيل على طريقة الماتريدية ما وظيفة القدرة
عندهم اجيب بان وظيفتها تهيئة الممكن بحيث تجعله
قابلا للوجود والعدم وردبان قوله لذلك دائما له واجب
القريب من الفعل ادراك هو في حق القادر تصور

تمثل حقيقة الشيء المدرك عند المدرك اي تصور حقيقة
الشيء المدرك بفتح الراء على صيغة اسم المفعول عند
المدرك بكسرها على صيغة اسم الفاعل واما في حقه تعالى
على القول به فهو صفة قديمة قائمة بذاته تعالى تسمي الادراك
يدرك المعلومات كالنعومة والخشونة والمشمومات كالرائحة
الطيبة والمذوقات كالحلاوة من غير اتصال بمحالها التي هي
الاجسام ولا تكيف بكيفيتها لان ذلك انما هو عادي وقد ينفك
وقيل يدرك بها كل موجود والذي صرح به بعض المتاخرين
انها صفة واحدة لكن الواقع في كتب الكلام انها ثلاث صفات
ادراك المعلومات وادراك المشمومات وادراك المذوقات
واستدل القائلون باثباتها وهم القاضي وامام الحرمين
ومن وافقهما بانها كمال وكل كمال واجب لله لانه لو لم يتصف
بها لاتصف بضدها وهو نقص والنقص عليه تعالى
محال فوجب ان يتصف بها على ما يليق به من غير اتصال
بالاجسام ومن غير وصول اللذات والالام له تعالى وقوله
اولا اي وليس له ادراك اي صفة تسمي الادراك فاذهب
اليه جمع واستدلوا على ذلك بانه لو اتصف تعالى بها لزم الاتصال
بمحالها تلازما عقليا فلا يتصور انفكاكه واللازم مستحيل
في حقه تعالى واستحالة اللازم مستحيل في حقه تعالى وهو
الاتصال توجب استحالة الملزوم وهو اتصافه تعالى بها لكن
الاولون لا يسلمون ان ثبوت الاتصاف بها والاتصال بمحالها
تلازما عقليا لما تقدم من انه يجعله عاديا ويقبل الانفكاك
ودعوى انه تعالى لو لم يتصف بها لاتصف بضدها فاسدة
لمنافاة العلم الواجب له تعالى لذلك الضد لان علمه تعالى
محيط بمتعلقاتها فهو كاف عنها حيث لم يرد سمع ولا دل عليها

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)